مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 1 - March 2025 | المجلد ١٦- العدد ١ -اذار ٢٠٢٥م

اختيارات وترجيحات الشيخ (عبد الكريم المدِّرس) وَ(الشيخ مُحمَّد طه الباليسانيّ)،مِن أوَّلِ الجُزءِ الثَّالثِ مِن سُورةِ: البقرة، إلى الآية: ٢٥٦، دراسة مقارنة.

١- سارة داود سليمان
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- أ.د. فراس يحيى عبد الجليل
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
Sar21i2006@uoanbar.edu.iq
٢- الإيميل:
isl.firasy@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.186357

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٨/٤م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/١٠/١٩م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٥/٣/١م

الكلمات المفتاحية:
تفسير، الترجيحات، المقارنة، المدرس، الباليساني.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يسعى هذا البحث إلى جمع الاختيارات والتَّرجيحات في علم التفسير والمفسرين الذين يرجع إليهم في هذا الباب، والاستفادة منهم في معرفة القول الصحيح من القول الضعيف.

وهذا البحث له نتائج مفيدة في تسليط الضَّوء على جهود عالمين عراقيين معاصرين بارزين في تفسير القرآن الكريم، وذلك أثناء عملية الاستقراء لتام للآيات التي ورد فيها اختيار وترجيح عند الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان المدرس (رحمه الله)، مفتي العراق السابق، من أعلام كردستان والعراق، والشيخ محمد طه الباليسانيّ (رحمه الله)، ومن ثم المقارنة بينهما، مع عرض آراء المفسرين في تلك الآيات، وبيان دلالتهم على القول الراجح، وهذه الصفحات القليلة الآتية تهدف إلى إلقاء الضَّوء على المنهجية التفسيرية المتبعة لديهما.

Choices and preferences for Sheikh Abd al-Karim al-Mudarris and Sheikh Muhammad Taha al-Balisani in From the beginning of the third part of Surat al-baqara to 256 - a Balanced study –

[1] **Sara Dawood suleiman**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Firas yahya abd aljalil**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: Sar21i2006@uoanbar.edu.iq

2: Email isl.firasy@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.186357

Submitted:	**4/8 /2023**
Accepted:	**19/10 /2023**
Published:	**1 /3 /2025**

Keywords: Interpretation, Weightings, Comparison, Al-Mudarres, Al-Balisani.

Abstract:

This research aims to collect the choices and preferences in the interpretation science, and the interpreters who are referred to in this section to benefit from them in knowing the correct statement from the weak statement. This research has useful results in shedding light on the efforts of two prominent contemporary Iraqi scholars in interpreting the Holy Qur'an, through the process of complete extrapolation of the verses in which there was a selection and weighting of Sheikh Abdul Karim bin Muhammad bin Fateh bin Suleiman Al-Mudarres (may God have mercy on him), the former Mufti of Iraq. Sheikh Muhammad Taha Al-Balisani (may God have mercy on him), one of the notables of Kurdistan and Iraq, and then comparing them, presenting the opinions of the commentators on those verses and explaining their meaning of the more correct opinion. The next few pages aim to shed light on the interpretive methodology followed by them.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزل القرآن المبين هُدًى للنَّاس ورحمةً للعالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ: فإنَّ اللهَ – سبحانه وتعالى– قد أنزل على النّبي (صلَّى اللهُ عليه وسلم) القرآن الكريم، وتكفّل ببيان القرآن الكريم كما تكفل بحفظ ألفاظه، فقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾[1]، فكان (صلى الله عليه وسلم) أول مفسّر ومبيّن لمعاني كتاب الله تبارك وتعالى، فبلّغ القرآن بألفاظه ومعانيه[2]، ثمّ قام الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) بهذه المهمة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثمّ سار على نهجهم التابعون لهم بإحسان وعلماء الأمة؛ ففسروا آيات الكتاب كاملة، وبينوا معانيه الخافية.

إنَّ علم التفسير من أقسام العلوم التي احتوى عليها القرآن لإصلاح البشر، وإنقاذ الأمم، والمفسرون هم رواد هذا العلم ورجاله الذين يقوم فيهم في بيان الحق ونشره.

وقدِ اجتهد العلماء والمفسرون الأعلام قديمًا وحديثًا في تدبر كتاب الله تعالى، والغوص في بحور معانيه، ومن بين هؤلاء العلماء العاملين المشتغلين بكتاب الله تعالى: الشيخ عبد الكريم المدرس، والشيخ محمد طه الباليساني (رحمهما الله)، فجاءت هذه الدراسة كخطوة لبيان الاختيارات والترجيحات في تفسيريهما.

---

(١) سورة القيامة: الآيات: ١٧ – ١٩.

وقد جعلت هذا البحث بعنوان: (اختيارات وترجيحات الشّيخ (عبد الكريم المدرس)، والشيخ (محمد طه الباليساني) من أول الجزء الثالث من سورة: البقرة، إلى الآية: ٢٥٦، دِرَاسَة مقارنة).

سَببُ اختيارِ الموضوعِ وأهميتُهُ:

جاء اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة، فهو يدخل ضمن التفسير المقارن، والذي يعدّ لوناً مهمًّا من ألوان التفسير؛ بما له من أثر كبير في الموازنة والمقارنة بين آراء المفسرين في تفسير القرآن الكريم، وبيان القول القوي والضعيف والراجح والمرجوح من أقوال العلماء.

وتظهر أهمية هذا الموضوع من عدَّة جوانب، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- إنَّ التفسير علمٌ كثرت فيه الأقوال وتعددت فيه الآراء؛ فهو بحاجة الى التحقيق والترجيح، وهذا العمل من أهم مقاصده.

٢- محاولة إبراز جهود علمين بارزين من العلماء العراقيين المعاصرين في تفسير القرآن الكريم.

٣- اعتماد هذا الموضوع على المقارنة والمناقشة والموازنة والترجيح المقترن بالدليل، حيثُ يكسب الباحث قوة وملكة في تفسير كتاب الله تعالى، وهذا مالا يتوافر في كثير من الموضوعات.

منهج البحث:

أمَّا عن المنهجِ في الدراسة فقد حاولتُ قدر الإمكان الالتزام بالمنهج العلمي المتبع في كتابة البحوث العلمية، وهو كالآتي:

١- جمع اختيارات وترجيحات الشيخين في تفسيريهما في القسم المقرر دراسته.

٢- جعلت لكل مباحث عنوان، وهو اسم المسألة.

٣- اذكر قول الشيخين في المسألة، فأبدأ بترجيح الشيخ المدرس أولًا، ثم ترجيح الشيخ الباليساني بنصه كاملًا.

٤- قدمتُ المسألة بدراسة ترجيحات الشيخين والمقارنة بينهما من حيثُ الاتفاقُ أو الاختلاف، ومبيناً صيغ الترجيح التي استعملها كل منهما، ثم أبيّن أسلوب الترجيح ووجهه عند كل منهما.

٥- أقوم في دراسة المسألة بذكر أقوال المفسرين الواردة في المسألة، وذكرت لأصحاب كل قولٍ أدلتهم إن وجدت.

٦- الخلوص إلى القول الراجح من الأقوال، بما أراه راجحاً، وفقاً لقوة الأدلة وقول جمهور المفسرين به.

وقد تمّ تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

- ✓ **المبحث الأول: التعريفات العامة المتعلقة بالبحث، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - **المطلب الأول:** تعريف الترجيح.
  - **المطلب الثاني:** تعريف الاختيار.
- ✓ **المبحث الثاني: التعريف بالشيخين الجليلين المدرس والباليساني، وفيه مطلبان:**
  - **المطلب الأول:** التعريف بالشيخ المدرس.
  - **المطلب الثاني:** التعريف بالشيخ الباليساني.
- ✓ **المبحث الثالث: الاختيار والترجيح عند الشيخ المدرس والشيخ الباليسانيّ (رحمهما الله) في تفسير الجزء الثالث من سورة البقرة.**
- ✓ **الخاتمة.**
- ✓ **المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: مفهوم الاختيار والترجيح والفرق بينهما

المطلب الأول: تعريف الاختيار لغةً، واصطلاحًا.

تعريف الاختيار لغة: هو مصدر اختار على وزن افتعل، من الخير، يقال: اختار يختار اختيارًا، وهو طلب خير الأمرين والميل إليه. قال ابن فارس: "الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه. فالخير: خلاف الشر؛ لأنّ كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه" (١) والاختيار بمعنى: الاصطفاء (٢)، وبمعنى: الانتقاءفيقال: خار الشيء واختاره إذا انتقاه. (٣) والمفعول: مُختار.

الاختيار اصطلاحًا: هو طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان: خيرًا، وإن لم يكن خيرًا. وقال بعضهم: الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما، والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريده. (٤).

قال ابن فورك: "الاختيار: وهو إرادة اختيار شيء على غيره". (٥) وقال ابن عاشور: هو "تكلف طلب ما هو خير". (٦) فتعريف الاختيار في الاصطلاح لا يختلف عن معناه في اللغة كثيرًا.

---

(١) مقاييس اللغة أحمد بن فارس ابن فارس(تـــ٣٩٥هـــ).تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـــ-١٩٧٩م): ٢٣٢/٢.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. (ت٣٩٣هـــ). تح: أحمد عبد الغفور عطار.ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين،١٤٠٧ هـــ -١٩٨٧م):٦٥٢/٢.

(٣) ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور. ط:٣. (بيروت: دار صادر،١٤١٤هـــ - ١٩٩٣م): ٢٦٥/٤.

(٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي.(ت١٠٩٤هـــ).تح: عدنان درويش - محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة): ٦٢.

(٥) تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون -آخر سورة السجدة، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت: ٤٠٦هـــ).تح: علال عبد القادر بندويش .ط١. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩: ١٠٧/٢.

(٦) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـــ). تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـــ -١٩٨٤م، ١٩٨/١٦.

المطلب الثاني: تعريف الترجيح لغةً، واصطلاحًا.

تعريف الترجيح: لغة: مصدر رَجَّحَ (بتشديد الجيم) يُرَجِّحُ ترجيحًا، وَيَتَعَدَّى بِالْأَلِفِ فَيُقَالُ: أَرْجَحْتُهُ وَرَجَّحْتُ الشَّيْءَ (بِالتَّثْقِيلِ) فَضَّلْتُهُ وَقَوَّيْتُهُ، وَأَرْجَحْتُ الرَّجُلَ ورجَّحْتُه، أَعْطَيْتُهُ رَاجِحًا[١].

الترجيح اصطلاحًا: المراد بالترجيح في التفسير: تقديم أحد القولين في تفسير الآية لدليل يقويه، أو يضعف ما سواه [٢].

المبحث الثاني: التعريف بالشيخين (رحمهما الله)

المطلب الأول: التعريف بالشيخ المدرس.

أولًا-أسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة عبد الكريم بيارة المدرس بن محمد بن فاتح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الكردي الشهرزوري[٣]، وعشيرته التي ينتسب إليها هي (هوز قاضي)، وهي تقطن الآن في مركز ناحية (السيد صادق)[٤] ، وفي قرية (ماينذول)[٥]

(١) ينظر: المصباح المنير: ٢١٩/١.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي الحربي. مراجعة: مناع خليل القطان.ط١. (الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م): ٣٥/١.

(٣) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكرْيم المدرس. (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م): ١/ ٣٢٤، تتمة الأعلام الزركلي، ٣١٦. ومنهج الشيخ عبد الكريم المدرس (١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، رسالة ماجستير للطالب أحمد عبد الرحمن، قدمت إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٧/ ٧ حزيران/٢٠١١م: ٩.

(٤) سيد صادق: وهي قضاء في محافظة السليمانية بشمال العراق، وهي مركز قضاء سيد صادق. تبعد عن مدينة السليمانية مسافة ٦٠ كيلو مترا، ويصنفها الإقليم ضمن محافظة حلبجة.

(٥) ماينذول: قرية تتبع ناحية سروجك في قضاء سيد صادق في محافظة السليمانية شمال العراق. موقع ويكيبيديا – الموسوعة الحرة. المقال السابق.

في شمال العراق، في محافظة السليمانية، وهذا ما عرف به نفسه في ختام مؤلفاته: "أنا الخادم للعلوم الشرعية عبد الكريم فتاح الكردي الشهرزوري". [١]

ثانيًا: لقبه وكنيته:

لقب الشيخ (رحمه الله) بألقاب عدة من أشهرها:(المدرس) و(بيارة) [٢].

أمّا لقب (المدرس): فنسب إليه هذا اللقب كونه مارس مهنة التدريس لأكثر من ثمانين عامًا للعلوم الشرعية والعربية في المدارس الدينية منذ شبابه في بعض المدارس بقرى حلبجة، ثم عين للتدريس في مدرسة (بيارة) وكان عمره سبعًا وعشرين سنة، واستمر في ذلك سنوات كثيرة حتى اشتهر في التدريس وبرع فيه. [٣]

وأمّا لقب (بيارة): فهي نسبة إلى مدينة (بيارة) التابعة إلى قضاء حلبجة، في محافظة السليمانية، بشمال العراق، وقد مارس مهنة التدريس فيها قريبا من خمس وعشرين سنة. [٤].

---

(١) رسائل الرحمة في المنطق والحكمة عبد الكريم محمد المدرس. إشراف: محمد الملا أحمد الكزني(الدار العربية للطباعة): ٢٨٣.

(٢) ناحية بيارة: منطقة جبلية تابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية في كردستان العراق، وتقع على بعد ٦ كم شمال شرق حلبجة، تتمتع بنمط عمرانها وبساتينها الغنية وجداولها الصافية، وتكية خانقاه (تكيتها) النقشبندية الشهيرة، التي اشتهرت بها وبمدرستها الدينية العريقة المعروفة كثيرا، وبجوها المعتدل، وفي الربيع والخريف تصبح مأوى للسياح ومصطافا، ينظر: (بيارة) على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣) ينظر: سراج القلوب عماد سراج الدين النقشبندي. ط١. (الرمادي: دار الأنبار للنشر، مطبعة النواعير، ١٩٨٩هـ):٦٧.

(٤) ينظر: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس إبراهيم السامرائي (ت٢٠٠١م)، (بغداد: مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٧٨): ٤٤٢، والشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه في كتاب جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، عبد الجبار عبد الله حسن محمد الجبوري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين–بغداد، ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨ م: ٦.

ثالثًا–ولادته:

ولد الشيخ المدرس (رحمه الله) في قرية (تكية) قرب ناحية (خورمال)[١]، واختلفتِ الأقوال في السنة التي ولد فيها (رحمة الله تعالى)؛ لعدم اهتمام الناس في ذلك الوقت في تحديد سنة الولادة، فقيل: ولد سنة ١٣٢١ الموافق ١٩٠٣يؤيده ما ذكره الشيخ المدرس في (مروح القلب) من أنه ولد في هذه السنة[٢] ، وبحسب ما قال أنه ولد فذكر أنه ولد في شهر ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمئة وثلاث وعشرين هجرية، الموافق ١٩٠٤م. [٣]

رابعًا–نشأته:

نشأ الشيخ المدرس (رحمه الله) في حجر والديه في أسرة بسيطة غنية بالعلم والأخلاق، فقد كان والده له عناية كبيرة في حثه على طلب العلم، وختم القرآن وبعض الكتب الدينية، لكنه فجع بوفاته وهو لم يزل صغيرًا؛ فحرصت والدته مع أعمامه وأقاربه وغيرهم بالاهتمام به؛ للاستمرار في مسيرته العلمية، فاستمر (رحمه الله) في طلب العلم، وبدأ بدراسة العلوم سنة ١٣٣١هـ، وتجول وتنقل مترقيًا في الكثير من المدارس، حتى وقع تحت رعاية أحد العلماء صديق والده ملا عبد الواحد فاعتنى به، ورعاه رعاية تربوية وعلمية خاصة، وقرأ عليه المقدمات النحوية والصرفية [٤].

---

(١) ناحية خورمال: وهي تابعة لقضاء حلبجة، السليمانية، ومركزها كلعنبر، والتي تعني وردة العنبر، وهذه البلدة تحتوي على عدد من الآثار التاريخية القديمة. الموسوعة الحرة ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) ينظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن، يوسف المرعشلي. التاسع عشر. ط١. (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م): ١٩٦٢/١، وجهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية، الكرتكي، ٣٦.

(٣) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين: ٣٢٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٥.

خامسًا–وفاته:

توفي الشيخ (رحمه الله تعالى) في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر رجب، سنة ألف وأربعمئة وست وعشرين من الهجرة، ٢٧/رجب/ ١٤٢٦هـ. الموافق ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٥م، عن عمر مبارك زاد على المئة، ودفن يوم ٣٠/٨/ ٢٠٠٥م في المقبرة المجاورة لمسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله)، ونعته المساجد والوسائل الإعلامية المختلفة. رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.(١)

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ الباليساني

أولًا–اسمه ونسبه:

هو العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن الشيخ مصطفى الصوهرانيّ (الباليساني)' أحد أعلام الأمة في العلوم الإسلامية (٢). يمتد نسبه إلى (البير خضر الشاهوئي)، ويصل نسبه إلى سيدنا الحسين (رضي الله عنه)، ثم إلى سيدنا علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) (٣).

ثانيًا–لقبه وكنيته:

لقب الشيخ (رحمه الله تعالى) بعدة ألقاب منها: (الداعي)، ومنها (داماو) ويعني باللغة الكردية: الإمام، ومنها (آزاد) ومعناه: الحر الطليق الذي لا عيب فيه، و(الباليساني) نسبة إلى باليسان القرية التي ولد فيها(٤).

---

(١) ينظر: جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية:٢٥.

(٢) ينظر: نسبة إلى ناحية باليسان، وهي إحدى نواحي شقلاوة، في محافظة أربيل، العراق، وحسن البيان في تفسير القرآن محمد طه الباليساني.ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٨هـ –٢٠١٧م): ١/٩.

(٣) ينظر: من كيمة من أنا، محمد طه الباليساني(ت:١٩٩٥م)، مخطوطة مسودة محفوظة في مكتبة د. أحمد الباليساني: ٢–٣.

(٤) ينظر: " محمد طه الباليساني ومنهجهُ في التفسير" ئازاد أحمد سليمان الكوفلي إشراف عز الدين حسن جميل الأتروشي.(رسالة ماجستير، جامعة دهوك، كلية الشريعة، ٢٠٠٣م): ٢٠، وصدر الدين قادر صديق" محمد طه الباليساني وجهودهُ في الفقهِ وأصوله" إشراف: عثمان محمد غريب. (رسالة ماجستير،١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م): ٤٧.

ثالثًا–ولادته:

أخبر الشيخ رحمه الله تعالى عن مكان ولادته معتمدًا على قول والديه بقوله: "أنا مثل ما يقول لي والدي: ولدت في أول الخريف سنة ١٣٣٦ الموافق ١٩١٨م في قرية باليسان"[١] بمحافظة أربيل بكردستان العراق المشهورة بالعلم والعلماء.

رابعًا–نشأته وطلبه العلم:

نشأ الشيخ رحمه الله نشأة علمية دينية، في أسرة دينية، كما قال (رحمه الله)عن نفسه: "وقد نشأت في عائلة عريقة في العلم والدين، ومن سلالة علمية عريقة، توارثوا العلم جيلاً بعد جيل، حتى قال عنه الشيخ المدرس في حفل تأبينه: إنَّ سلالته العلمية تمتد إلى خمسين ظهرًا دون انقطاع[٢].

ففي بداية حياته وعمره ثماني سنوات اتجه إلى دراسة العلوم الشرعية ومفاتيحها، حيث وضعه والده في مدرسته العلمية؛ لكنه فجع سنة ١٣٤٨هـ بوفاته طفلًا، وفي السنة الثانية عشرة من عمره حرصتْ والدته على استمراره في طلب علم، فأرسلته إلى (الشيخ عبد الله السكتاني) في قرية (سكتان) [٣]؛ ليتتلمذ على يديه فرعاه الشيخ عبد الله رعاية حسنة، وحرص على تعليمه[٤]، وبعد ذلك استمر الشيخ (رحمه الله) بالتنقل من قرية إلى قرية، ومن مدينة إلى مدينة، في سبيل طلب العلم على يد كبار العلماء، إلى أن أكمل دراسة العلوم المقررة في المناهج العلمية المعهودة وأتقنها، فحصل على الإجازة العلمية [٥].

---

(١) ينظر: حسن البيان: ٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠/١.

(٣) سكتان: إحدى النواحي التابعة لقضاء قويسنجق في محافظة أربيل في العراق، وعدد القرى التابعة لها ١٢ قرية وهي مكونة من سهل وجبل. موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org/wik

(٤) ينظر: حسن البيان: ٩/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/١.

خامسًا: وفاته:

توفي الشيخ (رحمه الله تعالى) بعد إصابته بمرض عضال في يوم ٢٤ من شهر نيسان الموافق سنة ١٩٩٥م عن عمر ناهز السبع وسبعين عامًا في العاصمة بغداد بعد رحلة علمية قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين، وقد قال الشيخ عبد الكريم المدرس حين توفي: سقط نجم من نجوم العراق. وقد شيع تشيعًا شعبياً ورسميًا كبيرًا، وشارك في تشييعه علماء الدين وإدارة الأوقاف، وطلبة العلم والعامة، حيث ووري جثمانه الثرى في روضة الأولياء، في مقبرة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (رحمه الله تعالى)، وجزاه عما قدم للإسلام والمسلمين خيرًا في جنات النعيم. (١)

المبحث الثالث: الاختيارات والترجيحات عند الشيخ المدرس والشيخ الباليساني ــ رحمهما الله ــ في الجزء الثالث من سورة البقرة .

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ (٢)

في الآية الكريمة مسألة واحدة.

(١)مسألة: أفضلية النبي محمد (صلّى الله عليه وسلم) على الأنبياء بقوله تعالى:(وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ).

ترجيح الشيخ المدرس: رجح الشيخ المدرس أنه لا تفاضل بين الأنبياء، حيث ذكره بصيغة صريحة (هذا الوجه أحسنها وأقومها)، فقال:" وإن كان بظاهره يصادم قوله (صلى الله عليه وسلم): لا تخيروني على موسى؛ فإنّ الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أفاق

(١) ينظر: حسن البيان: ١/١٣-١٤، وتاريخ علماء الكرد، ملا طاهر ملا عبد الله البحركي.ط١. (مطبعة اراس): ٣/ ١٣٣ نقلا عن ترجيحات الشيخ الباليساني من سورة الفاتحة إلى سورة النساء: ٢٠.

(٢) سورة البقرة :٢٥٣.

قبلي أم كان ممن استثنى الله"؟ [١]، وقوله ما رواه أبو سعيد: "لا تخيروا بين الأنبياء ". وفي رواية: "لا تفضلوا بين أنبياء الله، ولكن العلماء أجابوا عنها بوجوه:

الأول: إنّ ذلك كان قبل أن يعلم بالتفضيل.

الثاني: إنّه من باب هضم النفس والتواضع.

الثالث: إنّه محمول على التفاضل في وقت الخصام والتشاجر.

الرابع: إنّ النهي عنه التفاضل بمجرد الهوى والعصبية.

الخامس: إنّ ذلك التفاضل ليس مما يليق بينكم، ولا يناسب آراءكم، وإنّما هو إلى الله (عزّ وجلّ).

السادس: إنّ الممنوع التفاضل في أصل النبوة والرسالة، فإنه يجب ألا نفرق بين أحد من رسله في أصل الرسالة، فهي خصلة واحدة وحقيقة متواطئة لا تفاوت فيها كالإنسانية لأفراد الإنسان. وإنما التفاضل في العوارض والمشخصنات كعموم الدعوة وبقاء المعجزات ومزيد العناية والآيات البينات. وهذا الوجه أحسنها وأقومها". [٢]

ترجيح الشيخ الباليساني: رجح الشيخ الباليساني أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل الأنبياء، باستدلال بالحديث فقال: بدليل حديث مسلم (رضي الله عنه) عن أبي هريرة (رضي لله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "فضلت على سائر الانبياء بستٍّ: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الارض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلائق كافة، وختم بي النبوة[٣]. [٤]

---

(١) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ). تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي): باب في فضائل موسى عليه السلام،١٨٤٤/٤، رقم ٢٣٧٣.

(٢) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم محمد المدرس. ط١. (بيروت: التراث العربي، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م) :٦١/٢.

(٣) صحيح مسلم: باب الاعتراض بين يدي المصلي:٣٧١/١، رقم ٥٢٣.

(٤) حسن البيان:٣٠٩/١.

الدراسة والترجيح:

أولًا: المقارنة بين الترجيحين:

١- اتفقا فيما رجحاه أنه لا تفاضل بين الأنبياء والمرسلين في (أصل النبوة والرسالة)، إنما التفاضل يكون في (العوارض والمشخصنات).

٢- **صيغة الترجيح:** استعمل الشيخ المدرس في ترجيحه صيغة صريحة (هذا الوجه أحسنها وأقومها)، بينما الشيخ الباليساني فقد نص على ترجيحه من غير استعمل أي صيغة.

٣- **إسلوب الترجيح: ذكر** الشيخ المدرس عدة أقوال مع التنصيص على القول الراجح ،بينما رجح الشيخ البالسياني على قوله بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم).

٤- **وجه الترجيح:** أعتمد كل واحد منهما على في ترجيحه على الأحاديث المروية عن النبي (صلى لله عليه وسلم).

ثانيا: أقوال المفسرين في المسألة:

القول الأول: أحدهما: اعنى بالمرفوع درجات، محمّدًا عليه السلام، فإنه بعث إلى الناس كافة، وغيره بعث إلى أمته خاصة، هذا قول مجاهد، رجحه الطبري[١]، والواحدي[٢]، السمرقندي[٣]، والسمعاني[٤]،والزمخشري[٥]، وابن

---

(١) جامع البيان عن تأويل آيّ القرآن محمد بن جرير الطبري. (تـ ٣١٠هـ). تح: أحمد شاكر. ط١.بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م:٥/٣٧٨-٣٧٩.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد. علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م): /٣٦٣.

(٣) بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي.(تـ ٣٧٣هـ).. تح: د. محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر):١/١٦٦.

(٤) تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني. (ت:٤٨٩). تح: ياسر بن إبراهيم -غنيم بن عباس. ط١. (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م):١/٢٥٥.

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). ط٣(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧م):١/٣٢٥.

عطية[١]، وابن الجوزي[٢]، والرازي[٣]، والقرطبي[٤]، والبيضاوي[٥]، و الخازن[٦]، وابن كثير[٧]، وغيرهم[٨].

واستدلوا على ذلك: أولًا: بقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٩]، فلما كان رحمةً لكل العالمين لزم أن يكون أفضل من كل العالمين.

ثانيًا: قرن طاعتهُ بطاعتهِ قال تعالى:﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[١٠].

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب ابن عطية (ت ٥٤٢هـ). تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م):٣٣٨/١.

(٢) عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (ت:٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ):٢٢٨/١.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م. ٥٢١/٦-٥٢٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـ). تح: أحمد البردوني-إبراهيم أطيفش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م):٢٦٣/٣.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل. عبد الله بن عمر البيضاوي. (ت ٦٨٥هـ). تح: محمد المرعشلي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ):١٥٢/١.

(٦) لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن (ت ٧٤١هـ). تح: محمد علي شاهين.ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ):١٨٧/١.

(٧) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير. (ت ٧٧٤هـ). تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ):٥١١/١.

(٨) ينظر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ). تح: محمد عيون السود. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ):١٨٧/٢، محمد رشيد علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، وتفسير المنار(الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م):٥/٣، والتحرير والتنوير:٦/٣ والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي. (ت: ١٤١٣ هـ)، ط١(القاهرة: دار نهضة، ١٩٩٧م):٥٧٨/١، والتفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي. ط:١. (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م):١٤٣/١.

(٩) سورة الأنبياء :١٠٧.

(١٠) سورة النساء:٨٠.

ثالثًا: وعزتهُ بعزتهِ قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ ﴾[١]

رابعًا: رفع الله منصبه ومرتبته على سائر الأنبياء كافة بما فضله عليهم من الآيات البينات والمعجزات الباهرات فما أوتي نبي من الأنبياء آية أو معجزة إلّا أوتي نبينا محمد (صلّى الله عليه وسلّم) مثل ذلك وفضل محمد (صلّى الله عليه وسلّم) على غيره من الأنبياء بآيات ومعجزات أُخر مثل: انشقاق القمر بإشارته، وحنين الجذع الذي حنّ عند مفارقته، وتسليم الحجر والشجر عليه، وكلام البهائم له شاهدة برسالته، ونبع الماء من بين أصابعه، وغير ذلك من الآيات والمعجزات التي لا تحصى كثرة، وأعظمها وأظهرها معجزة، وآية القرآن العظيم الذي عجز أهل الأرض عن معارضته والإتيان بمثله فهو معجزة باقية إلي يوم القيامة.

القول الثاني: إنّه عنى تفضيل بعضهم على بعض فيما آتاه الله، هذا قول مقاتل [٢].

ثالثاً: الترجيح: بعد دراسة الاقوال تبين ان القول الراجح هو القول الأول من أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد أفضل الرسل لما تظاهر من آيات تفضيله وتفضيل الدين الذي جاء به وتفضيل الكتاب الذي أنزل عليه، وهو قول جمهور المفسرين، وهو ما رجحه الشيخ المدرس والشيخ الباليساني.

﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ ﴾ [٣]

في الآية الكريمة مسألة واحدة.

المسألة: المراد بالكرسي في قوله تعالى: (وسع كُرسيُهُ)

ترجيح الشيخ المدرس: قال: "الكرسي في لسان الشرع: جسم دون العرش محيط بالسماوات السبع، وهناك تفاسير وتقارير عن العرش والكرسي، والخلف

(١) سورة المنافقون:٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن سليمان مقاتل. (ت:١٥٠هـ). تح: عبد الله محمود شحاتة. ط٣. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ):١/٢١١.

(٣) سورة البقرة الآية :٢٥٥.

يمشون على تأويل يناسب ذاته الجليل ...والسلف يفوضون العلم بها إلى الله ويؤمنون بهما بلا تأويل "[١].

ترجيح الشيخ الباليساني: قال: " وهو سماء بكرسيه يحيط بالسماوات والأرض أو المراد: وسع حكمهّ أو علمهُ معانٍ ، قال بكلٍ قائل، الأول أصح". [٢]

الدراسة والترجيح:

أولًا: المقارنة بين الترجيحين:

١- اتفقا فيما رجّحاه رجح في هذه المسألة على أنّه جسمٌ دون العرش محيط بالسماوات والأرض.

٢- **صيغة الترجيح:** نص الشيخ المدرس على الراجح من غير استعمال أي صيغة، أمّا الشيخ الباليساني فاستعمل في ترجيحه صيغة صريحة، والأول أصح.

٣- **أسلوب الترجيح:** ذكر الشيخ المدرس القول الراجح دون دليل، أمّا الشيخ الباليساني فقد ذكر قولين مع التنصيص على القول الراجح.

٤- **وجه الترجيح:** اعتمد كل منهما في ترجيحه معنى (الكرسي) على لسان الشرع.

ثانيًا: اختلاف المفسرين في لفظ (الكرسي):

في معنى الكرسي طريقين:

الطريق الأوّل: هو التفويض، أي: الإيمان به وترك معرفة المراد منه، وإنَّما يفوضون علمه لله تعالى، وهو طريق السّلف.

الطريق الثّاني: وهو التّأويل، وهذا طريق الخلف، وهو على أقوال:

القول الأول: إنّه جسم عظيم يسع السّماوات والأرض. وبه قال الشيخ المدرس والباليساني.

وأصحاب القول الأول اختلفوا فيه على أقوال: ورجحه الرّازي [٣].

---

(١) مواهب الرحمن:٢/٦٤.

(٢) حسن البيان :١/٣١١.

(٣) مفاتيح الغيب:٧/١٤.

١- الكرسيّ هو العرش نفسه؛ لأنّ السّرير قد يوصف بأنّه عرشٌ، وبأنه كرسيّ، لكون كلّ واحدٍ منهما بحيثُ يصحُّ التّمكن عليه.

٢- بلِ الكرسيّ غير العرش، ثم اختلفوا، فمنهم من قال:

أ- إنّه دون العرش وفوق السّماء السّابعة.

ب- إنّه تحت الأرضِ، وهو منقولٌ عنِ السّدي [١].

وهذا القول مردودٌ: لما صح من الأحاديث أنّه فوق السماء السابعة دون العرش.

القول الثاني: إنّ المرادَ من الكرسيّ السّلطان والقدرة والملك.

واستدلوا بأنّ: الإلهية لا تحصل إلّا بالقدرة والخلق والايجاد، والعرب يسمون أصل كلِّ شيء الكرسي، وتارة يسمون الملك بالكرسي؛ لإنّ الملك يجلس على الكرسي؛ فيسمى الملك باسم مكان الملك [٢].

القول الثالث: إنّ الكرسيّ هو العلم، قول ابن عباس، ورواه البيهقي عن ابن مسعود[٣]، والطّبريّ[٤]، والثّعلبيّ[٥]، والماتريدي[٦]، والسّمرقنديّ [٧]،

---

(١) المصدر نفسه:١٤/٧.

(٢) مفاتيح الغيب:١٤/٧.

(٣) ينظر: تفسير الثوري، سفيان بن سعيد الثوري (ت: ١٦١هـ)، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م):٧١، وجامع البيان:٢٧٧/٣، وتفسير القرآن العظيم ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد (ت:٣٢٧هـ). تح: أسعد محمد الطيب. ط٣. (المملكة العربية السعودية. مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ):٤٩٠/١.

(٤) جامع البيان :٤٠١/٥.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن أحمد بن محمد الثعلبي. (ت: ٤٢٧هـ). تح: أبو محمد بن عاشور. مراجعة: نظير الساعدي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢، هـ -٢٠٠٢ م):٢٦٣/١.

(٦) تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد الماتريدي. (ت: ٣٣٣هـ). تح: د. مجدي باسلوم. ط١.(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م):٢٣٨/٢.

(٧) بحر العلوم:١٦٩/١.

والماورديّ [١]، والنّسفيّ [٢]، والقاسميّ [٣].

والدليل العقلي: هو يمنع حمل الكرسيّ على المعنى الظّاهر؛ لأنّه بالتالي يؤدي للتّجسيم، وذلك بإضافة لوازم التجسيمية وهي القعود.

القول الرابع: هو أنّ المقصود من هذا الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه لعظمةِ شأنه –عزّ وجلّ– وسَعة سلطانه وإحاطةِ علمه بالأشياءِ قاطبةً على طريقة قولهِ –عزّ وجلّ–قائلًا: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ ﴾ [٤]، رجحه ابي السعود[٥]

استدلوا على ذلك: فرارًا من توهم التجسيم، وحمّلوا الأحاديث التي ظاهرها حمل الكرسيّ على الجسم المحيط على مثل ذلك، لا سيما الأحاديث التي فيها ذكر القدم.

القول الخامس: ان المراد من الكرسي هو موضع القدمين، وهو قول ابن عباس وأبو موسى الأشعري [٦].

ثالثاً ترجيح الباحث: بعد عرض أقوال المفسرين في المسألة تبين القول الراجح أنّ المراد بالكرسيّ هو العلم وهو الذي عليه جمهور المفسرين، والذي يدلّ

---

(١) النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي(ت٤٥٠هـ). تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت: دار الكتب العلمية): ٢٣٦/١.

(٢) مدارك التنزيل، عبد الله بن أحمد النسفي(ت: ٧١٠هـ). تح: يوسف بديوي. ط١.(بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ–١٩٩٨م):٢١٠/١.

(٣) محاسن التأويل:١٩١/٢.

(٤) سورة الزمر: من الآية: ٦٧.

(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي محمد أبو السعود. (ت ٩٨٢هـ).(بيروت: دار إحياء التراث العربي):٢٤٨/١.

(٦) الجامع لإحكام القرآن:٢٧٧/٣.

على صحته ظاهر القرآن، قال تعالى: {ولا يؤوده حفظهما، أي: حفظ ما علم، وكما أخبر عن ملائكته أنهم قالوا في دعائهم: (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا)[١].

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢]

في الآية الكريمة مسألة واحدة:

(٢)المسألة: معنى الآية، وأهي مَحكمة أم منسوخة ؟.

ترجيح الشيخ المدرس: ذكر الشيخ عبد الكريم المدرس في هذه المسألة قولين، إذ ذكر القول الثاني بصيغة التمريض فقال: " فالآية جملة خبرية لفظًا ومعنًى، قيل: إنّه خبرٌ لفظًا وإنشاءً معنًى بمعنى: لا تكرهوا أحدًا على الدخول في الإسلام فليقبله من يقبله وليتركه من يتركه. وهو حينئذٍ إمّا عامٌّ منسوخ بقوله:(جَاهِدِ الكُفارَ والمنافقين)، وإمّا مخصوص بأهل الكتاب من اليهود والنصارى. يعني يُكرَهُ المشركون والمرتدون على الإسلام دون الكتابيين. ويؤيد هذا الرأي ما روي أنّه نزل في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له: الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو مسلمًا، وقال: ألا اسْتكرِهُما فإنّهما أبيا إلّا النّصرانية؛ فأنزل الله الآية[٣]".[٤]

ترجيح الشيخ الباليساني: أنّها محكمة وأنّ الناس جميعًا لا يُكرهوا على الدّخول في الإسلام فقال: "يقال: إنّ هذه الآية منسوخة بآيات القتال، ولكن النسخ إنّما يصار إليه ويحكم به عند تعارض الآيات تعارضًا لا يمكن الجمع بينها، ولا يوجد بين آيتنا هذه وآيات القتال، حيثُ إنّ القتال لم يؤمر به للسيطرة على العقيدة وجعل

---

(١) سورة غافر الآية:٧.

(٢) سورة البقرة:٢٥٦.

(٣) ينظر: أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). (مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع):٥٢، ولباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (ت: ٩١١هـ). تح: أحمد عبد الشافي. (بيروت: دار الكتب العلمية):٣١.

(٤) مواهب الرحمن:٢ /٦٨.

الناس مسلمين جبرًا، وإزالة الكفر من الأرض، فإنّه لوكان الأمر كذلك لما قبل من الكافر أن يبقى كافرًا وعلى دينه وهو في ذمة الإسلام وتحت حكمة وسلطان ...وكل ذلك لا يخالف مفاد الآية الكريمة، فهي محكمة غير منسوخة وموافقة للواقع، والأمر نفسه أنه لا يمكن السيطرة على الأفكار والعقائد وما تكنه القلوب والأفئدة، وإنما يمكن السيطرة على الظواهر وأعمال الجوارح فقط، واللهُ تعالى أعلم". (١)

الدراسة والترجيح:

أولًا: المقارنة بين الترجيحين:

١-ذهب الشيخ المدرس على أنّها مخصوصة بأهل الكتاب بدليل سبب النزول، أما الشيخ الباليساني فقال: إنها محكمة.

٢-صيغة الترجيح: استعمل الشيخ المدرس في ترجيحه صيغة صريحة للقول الراجح والقول المرجوح (قيل)، بينما الشيخ الباليساني، فقد نص على ترجيحه من غير استعمال صيغة.

٣-أسلوب الترجيح: ذكر الشيخ المدرس قولين مع التنصيص على القول الراجح بدلاله السياق، بينما الشيخ الباليساني هو من الترجيح الصريح بالنص.

٤-وجه الترجيح: اعتمد الشيخ المدرس في ترجيحه على سبب نزول الآية، أما الشيخ الباليساني نفى النسخ؛ لأنه لا يقال به إلا عند التعارض تعارضًا لا يمكن الجمع بينها؛ لأن آيات الجهاد محمولة على إزالة لما نظمهُ الكافر أو على دفع العدوان عن المسلمين والإسلام والدعوة، وهذه الآية تنهي عنِ ادخال الناس في الدين كرهًا فلا تعارض.

ثانيًا: اختلف المفسرون في هذه الآية على قولين:

القول الأول: إنّ هذه الآية منسوخة بآية السيف، وهو قول ابن مسعود (رضي لله عنه) وبعض السلف (٢).

---

(١) حسن البيان: ١/٣١٤.

(٢) الوسيط :٤/٣٦٠.

واستدلوا على ذلك: أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أكره العرب على دين الإسلام وقاتلهم ولم يرضَ عنهم إلا بالإسلام، قَالَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى، قال: نسختها:(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ)(١).

ورد بعض العلماء هذا القول فقالوا: ليس الدين ما تدين به في الظاهر على جهة الإكراه عليه، إنما الدين هو المنعقد بالقلب؛ ولأنّ الجهاد ما شرع في الإسلام لإجبار الناس على الدخول في الإسلام، إذ لا إسلام مع إجبار، وآية: {يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ} جاءت لحضّ النبي (صلّى الله عليه وسلّم) وحضّ أصحابه على قتال الكفار الذين وقفوا في طريق دعوته، حتى يكفوا عن عدوانهم وتكون كلمة الله هي العليا (٢).

القول الثاني: إنّ هذه الآية محكمة، أي: لا تكرهوا أحدًا على الدخول في الإسلام، فإنه لا يحتاج إلى أن يُكره أحد على الدخول فيه، وحملها الطّبريُّ على أهل الكتاب (٣)، والبغويّ (٤)، والزمخشريّ (٥)، وابن الجوزي(٦)، والقرطبيّ(٧)، وابن

(١) الجامع لإحكام القرآن: ٢٨٠/٣.
(٢) ينظر: زاد المسير:٢٣١/١، والوسيط:٥٩٠/١.
(٣) جامع البيان:٤١٤/٥.
(٤) معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي(ت:٥١٠هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، ط١.(بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ):٣٥٠/١.
(٥) الكشاف: ٥٢١/١.
(٦) زاد المسير:٢٣١/١.
(٧) الجامع لإحكام القرآن :٢٨٠/٣.

كثير[١]، الشّوكانيّ [٢]، والألوسيّ [٣]، والقاسميّ[٤]. رجحه الشيخ المدرس والشيخ الباليساني.

قال الألوسي وفي سبب النزول ما يؤيده:(فقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما): «أن رجلًا من الأنصار من بني سالم بن عوف، يقال له: الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلًا مسلمًا، فقال للنبيّ (صلى الله تعالى عليه وسلم): ألا استكرهما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية! فأنزل الله تعالى فيه ذلك) [٥].

ثالثًا: الترجيح: تبين ممّا سبق أن القول الراجح هو القول الثاني، وهو قول جمهور المفسرين، وهي أن الآية محكمة غير منسوخة؛ لأن الآية قد تنزل في خاص من الناس، ثم يكون حكمها عامًّا في كل ما جانس المعنى الذي أنزلت فيه.

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[٦]

في الآية الكريمة مسألة واحدة:

(٣)المسألة:(فإن أمنَ بعضكم بعضًا) أهو نسخ للشهود والكتابة والرهن أم أنه حكم مستقل؟.

---

(١) تفسير القرآن العظيم :١ /٥٢١.

(٢) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. (تـ١٢٥٠هـ) ط١. (دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ):١/٣١٥.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي. (ت ١٢٧٠هـ). تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ): ٢ /١٤.

(٤) محاسن التأويل :١٩٤/٢.

(٥) روح المعاني :٢ /١٤.

(٦) سورة البقرة: الآية :٢٨٣.

لم يرجح الشيخ المدرس في هذه المسألة بل ذكر معناه:(فإنّ أمن بعضكم بعضا، أي: بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنّه سفرًا كما هو الموضوع، أو حضرًا فلم يتوثق بالكتابة ولا الشهود فليؤدِّ الذي أؤتمن، أي: الشخص الذي يعده أميناً أمانته، أي: الدين الذي كان عنده الوديعة) [١].

ترجيح الشيخ الباليساني: ذكر عدة أقوال مع التنصيص على القول الراجح فقال: "قال تعالى:(فإن أمن بعضكم بعضًا) قيل: هذا نسخ لما سبق إذ المعنى: إن أمن بعضكم بعضًا فلا حاجة إلى الكتابة، ولا إلى الإشهاد، ولا إلى الرهن، وقيل: هذا يرجع إلى الرهن فقط، أي: إن أمن بعضكم بعضًا فلا حاجة للرهن، فهو منسوخ لوجوب الرهن. وعندي: أنه لا نسخ ولا إبطال، بل إنّ هذا حكم مستقل ذكر بعد التدين وكتابته، أو الرهن، وهو حكم الأمانات، فالمعنى: إذ أمن بعضكم بعضًا ووضع عنده أمانة. ثم يضيف قائلًا: حتى لو كان الكلام راجعًا إلى الدين والرهن فلا يكون نسخاً بل يكون تخصيصًا إذ يكون المعنى: أن الكتابة والأشهاد والرهن إنما يطلب كل ذلك عند ضعف الثقة، فإذا صارت الثقة وأؤتمن أمانته وهو الدين كاملا، ولكن يضعف هذا المعنى أن الكتابة والإشهاد لم يشرع لدفع الإنكار فقط، بل لدفع الشّكّ والنّسيان أيضًا بدليل قوله تعالى: {وأدنى أن لا ترتابوا}"[٢].

الدراسة والترجيح:

أولًا:

١-ذهب الشيخ الباليساني إلى أنّ:(فإن أمن بعضكم بعضًا) ليست ناسخة للآيات المتقدمة الدالة على وجوب الكتابة والإشهاد، وأخذ الرهن، بل محمولة على الرخصة.

٢-صيغة الترجيح: استعمل الشيخ الباليسانيّ في ترجيحه صيغة صريحة بقوله:(وعندي).

---

(١) مواهب الرحمن :٢/٩٣.

(٢) ينظر: حسن البيان:١/٣٣٣-٣٣٤.

٣-أسلوب الترجيح عند الشيخ الباليساني: هو ذكره أقوال وقدم القولين الضعيفين أولاً: في كل منهما بصيغة التمريض: (قيل :هذا نسخ لما سبقه ،اذ المعنى :أن أمن بعضكم بعضاً فلا حاجة الى الكتابة وإلى الإشهاد ولا إلى الرهن ، وقيل :هذا يرجع إلى الرهن فقط ، أي إن أمن بعضكم بعضاً فلا حاجة للرهن ،فهو نسخ لوجوب الرهن فقط)،ثم ذكر الأرجح بعدها ونص على ترجيحهُ.

٤-وجه الترجيح: اعتمد الشيخ الباليساني على سياق الآية في الترجيح وهو حكم مستقل ذكر بعد حكم الرهن والدين.

ثانيًا: وللمفسرين في هذه الآية الكريمة أقوال:

القول الأول: إنّه حكم مستقل، وهو بيع الأمانة قال به النحاسُ[١]، الرازيّ[٢]، وابن عاشور[٣]، وهذا القول رجحه الشيخ الباليساني.

واستدلوا على ذلك: أنه لا يجوز أن يرد الناسخ والمنسوخ معًا جميعًا في حالةٍ واحدة، قال: قد روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه لما قيل له: إنّ آية الدين منسوخة، قال: لا واللهِ إنّ آية الدين محكمة ليس فيها نسخ. [٤]

القول الثاني: إنّها منسوخه، رجحه الطبريّ[٥]، وابن أبي حاتِم[٦]، والماورديّ[٧]،

---

(١) الناسخ والمنسوخ، النَّحَّاس أحمد بن محمد المرادي. (تـــ ٣٣٨هـــ)، تح: د. محمد عبد السلام محمد. ط١. (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـــ):٢٦٧.

(٢) مفاتيح الغيب: ١٠١/٧.

(٣) التحرير والتنوير:١٢٤/٣.

(٤) أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار الشّنقيطيّ (ت: ١٣٩٣ هـــ).ط١. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـــ _ ١٩٩٥م).١٨٧/١.

(٥) جامع البيان:٤٩/٦.

(٦) ابن أبي حاتم :٥٧٠/٢.

(٧) النكت والعيون :١ /٣٥٩.

وابن الجوزيّ[١]، وابن كثير[٢]، والسيوطيّ[٣].

واستدلوا على ذلك: عن الشعبي قال: فكانوا يرون أن هذه الآية نسخت ما قبلها من الكتابة والشهود رخصة ورحمة من الله ... قال ابن زيد بن أسلم: نسخ ذلك قوله:(فإن أمن بعضكم بعضًا فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته)، قال: فلولا هذا الحرف، لم يبح لأحد أن يدان بدين إلا بكتاب وشهداء، أو برهن فلما جاءت هذه نسخت هذا كلّه، صار إلى الأمانة. عن أبي سعيد الخدريّ أنه قرأ: "يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى" إلى:(فإن أمن بعضكم بعضا)، قال: هذه نسخت ما قبلها"[٤].

الترجيح بين الأقوال: بعد عرض الأقوال تبين أنّ القول الثاني هو القول الراجح الذي عليه أكثر المفسرين من أن هذه الآية منسوخة.

(١) زاد المسير:٢٥٣/١

(٢) تفسير القرآن العظيم :٧٢٨/١.

(٣) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.(ت: ٩١١هـ). (بيروت: دار الفكر):١٢٦/٢.

(٤) أخرجه الطبري:٤٩/٦_٥٠، وابن أبي حاتم:٥٧٠/٢، والسيوطي، والدر المنثور:١٢٦/٢

الخاتمة

قد تناولتُ في هذا البحث اختيارات وترجيحات الشيخين: الشيخ عبد الكريم المدرس، والشيخ الباليساني، وكان من نتائج البحث ما يأتي:

١- لقد كان الشيخان: المدرس والباليساني (رحمهما الله) علمين من أعلام العراق والأمة اللذين تصدرا في عصرهما مراتب العلم والتعليم الشرعي والفتوى، فتركا جيلًا من التلامذة العلماء الذي تلقوا عنهما العلوم والمعارف، منتشرين في بلاد الإسلام، وتركا من بعدهما آثارًا بالغة الأهمية من المؤلفات في كلّ فنٍّ وبابٍ، وأجلّ ذلك كان التفسير لكتاب الله تعالى، إذْ صنّف كلٌّ منهما تفسيرًا غنيًّا بالمعاني، جامعًا للعلوم، وزاخرًا باللّطائف والفوائد، وملمًّا بالأقوال والآراء، مع العناية بالتّيسير والتّسهيل، والإيجاز غالبًا وعدم التّطويل، فجاء كل منهما موفيًا بما يحتاج إليه من البيان، وسطًا بين التطويل والإسهاب وبين التقصير والاختصار.

٢- سعة علم الشيخين المدرس الباليساني، وذلك واضح من تعرضهما لكثير من المسائل العقدية والفقهية واللّغوية والنّحوية والتّاريخية وقد يرجحا فيها – في كثير من الأحيان– بصيغة الجزم.

٣- تميز منهج الشيخين في تفسيريهما بالتفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي المحمود، مع النظر والاستدلال والاختيار والترجيح بين الأقوال التفسيرية، فلم يكونا مجرد ناقلين لأقوال المفسرين، بل كان لهما في كثير من المسائل استدلالاتٌ واستنباطاتٌ تتعلّق بواقع المسلمين اليوم.

٤- إنّ عناية كل منهما بالاختيار والترجيح لم يكن على طريقة واحدة دائما، فقد يتشابهان في بعض المسائل، ويختلفان في مسائل أخرى، وهذا راجع إلى طبيعة الاختلاف البشري في الامكانات والاتّجاهات والإرادات والمواهب وغيرها.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي محمد أبو السعود. (ت ٩٨٢هـ). بيروت دار إحياء التراث العربي.
- أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ). مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.
- أضواءُ البيان في إيضاح القُرآن بِالقُرآنِ، مُحمّد الأمين بنْ محمّد المختار الشّنقيطيّ (ت: ١٣٩٣ هـ). ط١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي. (ت ٦٨٥هـ). تح: محمد المرعشلي. ط١. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
- بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٣٧٣هـ). تح: د. محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر.
- تاريخ علماء الكرد. للبحركي، ملا طاهر ملا عبد الله. ط١. مطبعة اراس.
- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس إبراهيم السامرائي (ت٢٠٠١م) بغداد: مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٧٨.
- تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد الماتريدي(ت: ٣٣٣هـ). تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ). تونس، الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.
- تفسير الثوري، سفيان بن سعيد الثوري(المتوفى: ١٦١هـ). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت:٣٢٧هـ). تح: أسعد محمد الطيب. ط٣. المملكة العربية السعودية. مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير. (ت ٧٧٤هـ). تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

- تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني. (ت:٤٨٩). تح: ياسر بن إبراهيم – غنيم بن عباس. ط١. الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م.
- تفسير المنار علي رضا محمد رشيد (ت: ١٣٥٤هـ). الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (ت: ١٤١٣ هـ)، ط١. القاهرة: دار نهضة، ١٩٩٧م.
- التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي. ط:١. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن بن سليمان مقاتل. (ت:١٥٠هـ). تح: عبد الله محمود شحاتة. ط٣. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـ). تح: أحمد البردوني–إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.
- حسن البيان في تفسير القرآن. للباليساني، محمد طه. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٣٨هـ –٢٠١٧م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). بيروت: دار الفكر.
- رسائل الرحمة في المنطق والحكمة، عبد الكريم محمد المدرس. إشراف: محمد الملا أحمد الكزني، الدار العربية للطباعة.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. محمود بن عبد الله الآلوسي(ت ١٢٧٠هـ).تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت:٥٩٧هـ). تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.
- سراج القلوب، عماد سراج الدين النقشبندي.ط١.الرمادي: دار الأنبار للنشر، مطبعة النواعير، ١٩٨٩هـ.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري. (ت٣٩٣هـ). تح: أحمد عبد الغفور عطار.ط٤. بيروت: دار العلم للملايين،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ). تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكرْيم المدرس. بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. (ت: ١٢٥٠هـ). ط١. دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.
- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي الحربي. مراجعة: مناع خليل القطان.ط١. الرياض: دار القاسم، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري(ت ٥٣٨هـ). ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن الثعلبي، أحمد بن محمد. (ت: ٤٢٧هـ). تح: أبو محمد بن عاشور. مراجعة: نظير الساعدي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى(ت١٠٩٤هـ). تح: عدنان درويش –محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن. (ت ٧٤١هـ). تح: محمد علي شاهين.ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (ت: ٩١١هـ). تح: أحمد عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور.ط:٣. بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ –١٩٩٣م.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ). تح: محمد عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب ابن عطية (ت ٥٤٢هـ). تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- مدارك التنزيل، عبد الله بن أحمد النسفي. (ت: ٧١٠هـ). تح: يوسف بديوي. ط١. بيروت: دار الكلم الطيب. ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي(ت:٥١٠هـ). تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبد الكريم محمد المدرس. ط١. بيروت: التراث العربي، ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.
- الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد المرادي النَّحَّاس. (ت ٣٣٨هـ)، تح: د. محمد عبد السلام محمد. ط١. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ.
- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن التاسع عشر، يوسف المرعشلي. ط١. بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي(ت٤٥٠هـ). تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي. (ت: ٤٦٨هـ). تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

❖ المخطوطات:

- من كيمة من أنا، محمد طه الباليساني (ت:١٩٩٥م). مخطوطة مسودة محفوظة في مكتبة د. أحمد الباليساني.

❖ الرسائل والأطاريح الجامعية:

- ترجيحات الشيخ الباليساني من سورة الفاتحة إلى سورة النساء، سلام محمد فيحان. رسالة ماجستير، الجامعة العراقية – كلية العلوم الإسلامية، ١٤٤١هـ-٢٠٢١م.

- تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون –آخر سورة السجدة، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك(ت: ٤٠٦هـ).تح: علال عبد القادر بندويش .ط١. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى –المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ – ٢٠٠٩: ١٠٧/٢.
- الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه في كتاب جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، عبد الجبار عبد الله حسن محمد الجبوري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين–بغداد، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨ م: ٦.
- محمد طه الباليساني وجهودهُ في الفقهِ وأصوله، صدر الدين قادر صديق، إشراف: عثمان محمد غريب. رسالة ماجستير،١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م.
- محمد طه الباليساني ومنهجهُ في التفسير، ئازاد أحمد سليمان الكوفلي، إشراف: عزالدين حسن جميل الأتروشي. رسالة ماجستير، جامعة دهوك، كلية الشريعة، ٢٠٠٣م.
- منهج الشيخ عبد الكريم المدرس (١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن، رسالة ماجستير للطالب أحمد عبد الرحمن، قدمت إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٧/ ٧ حزيران/٢٠١١م: ٩.

eferences

❖ ***After the Holy Quran***.

- *Abu Al Baqa Al Kafwi, Ayoub ibn Musa. (d. 1094 AH). Alkuliyaat Muejam fi Almustalahat Walfuruq Allughawia. ed: Adnan Darwish - Muhammad Al Masri. Beirut: Al Risala Foundation.*
- *Abu Al Saud, Al Amadi Muhammad. (d. 982 AH). Tafsir Abi Alsueud = Iirshad Aleaql Alsalim Iilaa Mazaya Alkitaab Alkarim. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*
- *Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Tafsir al-Alusi = Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim wa al-Sab al-Mathani. ed: Ali Abdul-Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maalim al-Tanzil = Tafsir al-Baghawi. ed: Abdul-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Bahraki, Mulla Taher Mulla Abdullah. Tarikh Eulama Alkurd. 1nd ed. Aras Press.*
- *Al-Balisani, Muhammad Taha (d. 1995 AD). Min Kima Min Ana. A draft manuscript preserved in the library of Dr. Ahmad al-Balisani.*
- *Al-Balisani, Muhammad Taha. Hassan al-Bayan fi Tafsir al-Quran. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1438 AH - 2017 AD.*
- *Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. (d. 685 AH). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil. ed. Muhammad al-Marashli. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Harbi, Hussein bin Ali. Qawaeid Altarjih eind Almufasirin Dirasat Nazariat Tatbiqia. Reviewed by: Mana Khalil Al-Qattan. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Qasim, 1417 AH - 1996 AD.*
- *Ali Reda, Muhammad Rashid (d. 1354 AH). Tafsir Alquran Alhakim =Tafsir Almanar. The Egyptian General Book Authority, 1990AD.*
- *Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. (d. 393 AH). Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed: Ahmed Abdel Ghafour Attar. 4nd ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Khazin, Ali bin Muhammad. (d. 741 AH). Libab Altaawil fi Maeani Altanzil. ed: Muhammad Ali Shahin. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
- *Al-Marashli, Youssef. Nathr Aljawahir Waldarar fi Eulama Alqarn Altaasie Eashar. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Marifah, 1427 AH - 2006 AD.*
- *Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad. (d. 333 AH). Tawilat Ahl Alsana. ed: Dr. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1426 AH-2005 AD.*

- *Al-Mawardi, Ali bin Muhammad. (d. 450 AH). Al-Nukat wa Al-Uyoun = Al-Mawardi Tafsir. ed. Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.*
- *Al-Mudarris, Abdul-Karim Muhammad. Mawahib Alrahman fi Tafsir Alquran. 1nd ed. Beirut: Al-Turath Al-Arabi, 1435 AH-2014 AD.*
- *Al-Mudarris, Abdul-Karim Muhammad. Rasayil Alrahmat fi Almantiq Walhikma. Supervised by: Muhammad Al-Mulla Ahmad Al-Kazni, Arab Printing House.*
- *Al-Mudarris, Abdul-Karim. Eulamawuna fi Khidmat Aleilm Waldiyn. Baghdad: Dar Al-Hurriyah, 1983 AD.*
- *Al-Nahhas, Ahmad bin Muhammad Al-Muradi. (d. 338 AH). Al-Nasikh and Al-Mansukh, ed. Dr. Muhammad Abdul Salam Muhammad. 1nd ed. Kuwait: Al-Falah Library, 1408 AH.*
- *Al-Naqshbandi, Imad Siraj al-Din. Siraj al-Qulub. 1nd ed. Ramadi: Dar al-Anbar for Publishing, Al-Nawaeer Press, 1989 AH.*
- *Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmad. (d. 710 AH). Tafsir Al-Nasafi = Madarik At-Tanzil. ed. Yusuf Badawi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kalim At-Tayyib. 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (d. 1332 AH). Mahasin al-Tawil. ed: Muhammad Uyun Al-Sud. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. (d. 671 AH). Aljamie Liahkam Alquran = Tafsir Al-Qurtubi. ed: Ahmad Al-Bardouni-Ibrahim Atifish. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masryah, 1384 AH-1964 AD.*
- *Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Samani, Mansour bin Muhammad. (d. 489). Tafsir Quran. ed. Yasser bin Ibrahim - Ghanim bin Abbas. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH_1997 AD.*
- *Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmad. (d. 373 AH). Bahr Al-Ulum. ed. Dr. Mahmoud Matraji. Beirut: Dar Al-Fikr.*
- *Al-Samarrai, Yunus Ibrahim (d. 2001 AD). Tarikh Eulama Baghdad fi Alqarn Alraabie Eashar Alhijrii. Baghdad: Ministry of Endowments and Religious Affairs Press, 1978.*
- *Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (d. 1393 AH). Adwa Al-Bayan fi Idah Al-Quran bi Al-Quran. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1415 AH - 1995 AD.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (d. 1250 AH). Fath Al-Qadir. 1nd ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayyib, 1414 AH.*
- *Al-Suyuti, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr. (d. 911 AH). Al-Durr Al-Manthur. Beirut: Dar Al-Fikr.*

- *Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. (d. 911 AH). Lubab Al-Nuqul fi Asbab Al-Nuzul. ed. Ahmed Abdul Shafi. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.*
- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jami Al-Bayan an Tawil Ayat Al-Quran = Tafsir Al-Tabari. ed. Ahmad Shaker. 1nd ed. Beirut: Mu'assasat Al-Risala, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Tha'labi, Ahmad bin Muhammad. (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran = Tafsir al-Thalabi. ed. Abu Muhammad bin Ashur. Review: Nazir al-Saidi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH - 2002 AD.*
- *Al-Thawri, Sufyan bin Said (d. 161 AH). Tafsir al-Thawri. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1403 AH 1983 AD.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d. 468 AH). Alwasit fi Tafsir Alquran Almajid. ed. Adel Ahmed Abdul Mawjoud and others. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH - 1994 AD.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d. 468 AH). Asbab Alnuzul. Al-Halabi and Partners Foundation for Publishing and Distribution.*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. (d. 538 AH). Al-Kashaf an Haqaiq Ghamidh Al-Tanzil. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407 AD.*
- *Al-Zuhayli, Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli. Altafsir Alwasit. 1nd ed. Damascus: Dar Al-Fikr, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad. (d. 327 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir Abn Abi Hatim. ed: Asaad Muhammad al-Tayyib. 3nd ed. Kingdom of Saudi Arabia. Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH.*
- *Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali. (d. 597 AH). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. ed: Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Ashur. (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian House for Publishing, 1405 AH - 1984 AD.*
- *Ibn Atiyah, Abd al-Haqq ibn Ghalib. (d. 542 AH). Al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. ed: Abd al-Salam Abd al-Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1413 AH 1993 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abdul Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar Al Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir Abn Kathir. ed: Muhammad Hussein Shams Al Din. 1nd ed. Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 1419 AH.*
- *Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali. Lisan Al Arab. 3nd ed. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH-1993 AD.*

- *Muqatil, Abu Al-Hasan bin Sulayman. (d. 150 AH). Tafsir Muqatil bin Sulayman. ed. Abdullah Mahmoud Shehata. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath, 1423 AH.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nishaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih.ed. Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.*
- *Tantawi, Muhammad Sayyid. (d. 1413 AH). Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. Cairo: Dar Nahda, 1997AD.*

❖ **University Theses and Dissertations:**

- Al-Kofli, Azad Ahmed Suleiman " Muhamad Tah Albalisaniu Wmnhjh fi Altafsir " Supervised by Izz Al-Din Hassan Jamil Al-Atroshi. Master's Thesis, University of Duhok, College of Sharia, 2003 AD.
- Fayhan, Salam Muhammad. " Tarjihat Alshaykh Albalisanii min Surat Alfatihat Iilaa Surat Alnisa". Master's Thesis, University of Iraq - College of Islamic Sciences, 1441 AH - 2021 AD.
- Siddiq, Sadr al-Din Qadir " Muhamad Tah Albalisaniu Wajuhuduh fi Alfiqh Wausulih " Supervised by: Othman Muhammad Gharib. Master's Thesis, 1427 AH - 2007 AD.